

لحم كتوفي من خير الكويت

يحقق مصالحنا الاقتصادية، كما فعلت أميركا والدول الغربية.

المدن الذكية

• **ماذا عن مشروع المدن الذكية؟**
- دبي.. من أغنى مدن العالم، وهي لا تنتج نفطا، لأنها تحولت إلى مدينة ذكية، ضمن عشرين مدينة ذكية حول العالم.. ورغم ذلك، فالشيخ محمد بن راشد أطلق رؤية استراتيجية، لأن تكون دبي أذكى مدينة في العالم.. وبالمناخية، فأبني قد انتخبت أخيرا، رئيسا لشبكة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة الذكية للمدن، والتي من خلالها تهدف إلى تسريع عملية التحول إلى التحضر الذي للمدن حول العالم في مجالات التعليم والاقتصاد والحياة اليومية والحكومة الإلكترونية، وغيرها من المجالات.

• وما وضع المنطقة العربية؟

- على المستوى العربي، هناك مستويات متباينة من استخدام تقنيات الاتصالات المتقدمة، ويجب أن نعلم أن الطريق الوحيد للتطور، هو التحول الذي في كافة المسارات، وبناء المواطن الذكي، لأنه من دون مواطن، لا وجود للدولة.. فإذا تم بناء المواطن، فإننا سننتج في تكوين اقتصاد منتج، وأنا اعتبر أن من أهم القرارات التي اتخذتها الجامعة العربية، أخيرا، هو قرار القمة، الذي اتخذ بتوصية من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، لاعتبار العقد الحالي (2015 - 2024)، هو عقد محو الأمية العربية، ونشأت دعوتنا، لتكون مستشارا لفريق العمل المكلف إنجاز هذا المشروع على ثلاثة محاور، هي: الكتابة والقراءة، استعمال الكمبيوتر والإنترنت، والثقافة.

ولتطبيق ذلك في المنطقة العربية، يجب أن يتحول الجانبان معا إلى النظام الجديد، فلا يمكن أن تتحول الحكومة إلى الإلكترونية أو ذكية، والمواطن ما زال تقليديا، لأنه ستصبح هناك حكومة بلا شعب، والعكس صحيح.. فهما متلازمان، ويجب أن يتحولا معا، لأن الطريق الوحيد للتطور وبناء اقتصاد قوي، هو التحول الذي في كافة المسارات والأمور الحياتية.

الحكومة الإلكترونية

• **كيف تقمّن الكويت في هذا الصدد؟**

- على مستوى الكويت، هناك تحول كبير إلى الحكومة الإلكترونية، وهناك تقدّم كبير في معاملات الإقامة والجوازات والمرور، وغيره، ما يوفر وقتا كبيرا على المواطن والمقيم.

• **ما سر اهتمامكم بالتعليم؟**

- يجب أن نذكر أن المستقبل والحاضر للتعليم الإلكتروني، فالتعليم التقليدي إلى زوال، والجامعات تدرّس من خلال الإنترنت حاليا.

وأكد أن هناك تسونامي قادما سيحوو المؤسسات التي لا تتحول إلى التعليم الرقمي، فالتعليم التقليدي لم يعد يصلح للطفل في المجتمع، فالجميع القادم من الأطفال الرقيمين سيحرج النظام التعليمي الحالي، فعلينا أن نسرّع في التحول للنظام الجديد.

«الصدى اللعين»

• **ما قصة أول مبلغ كسبتموه في حياتكم؟**

- كنت طالبا في الجامعة الأميركية ببيروت، وأعلن اتحاد الجامعات العربية عن تنظيم مسابقة في القصة القصيرة، بين طلبة الجامعات، وشاركت فيها، لأنني وأنا طالب في الثانوية كنت أترجم كتبنا وقصصا، وكانت لديّ متعة في ترجمة القصص القصيرة، واستفدت كثيرا من عملي في مجال الترجمة، وكتبت قصة اسمها «الصدى اللعين»، وشاركت بها في المسابقة، وفزت بالمركز الأول بجائزة 500 جنيه مصري، وهو أول مبلغ أكسبه في حياتي، وكان وقتها مبلغا كبيرا، ولم أحلم

أبدا بأن يكون يجيبني هذا المبلغ.. وبعد أن تسلمتها كانت المشكلة في كيفية الذهاب به إلى المنزل، وخاصة أننا لا جتوّن في لبنان، واضطرت لنقله إلى المنزل على دعوات، خوفا من أن يسرق أو يضعب مني، وأعطيت المبلغ لوالدي، الذي فرح كثيرا، وقام بشراء أجهزة وأغراض كثيرة كانت تنقصنا، حيث لم يكن لدينا سوى سريرين فقط للونوم.. فمن رحم المعاناة يأتي التفوق والإبداع والتصميم على النجاح.. وبالنسبة لي، كانت المعاناة عبارة عن نعمة، وليست نقمة.

• **أخيرا.. بماذا تتصوّن الشباب العربي؟**

- أرجو من أبنائي وبناتي الأطفال والشباب، الأيقعو ضحية من يقولون إن الوضع بات ميؤوسا منه، فالباس هو بداية الطريق إلى الفشل، وأنا شخصيا اعتبره جريمة، لا يجوز أن نقول إنه لا توجد فائدة، أو لا يوجد أمل، أو لا إمكانية للإصلاح.. فدائما هناك طموح وإيجابية وتفاؤل لمن يريد أن يصل ويحقق نتائج، وعليهم أن يدركوا أن كل شيء ممكن تحقيقه، فانت تستطيع أن تبذل، وخاصة أننا نعيش اليوم عصر المعرفة، كما أن كل من اخترع الاختراعات العظيمة كان محروما ومضطهدا.. ففي أثناء الهجوع على أوكرانيا، مثلا، بزغ نجم باتكوم، الذي كان يعمل «جرسونًا»، في أحد المطاعم، حيث اخترع نظام «واتس اب» وباعه بـ 11 مليار دولار.

• **وأقول للشباب: لا تقولوا الدولة لا**

تساعدنا، لأن بيل غيتس لم يأخذ مساعدة من الدولة، ولم تمويل شركة من الشركات، فالذي يريد أن يصل، سيسطيع الوصول، ويجب أن يكون الهدف، هو التصميم على النجاح والاستفادة من الفشل، باعتباره فرصة لتحقيق النجاح بطريقة أفضل.



C.V.

إذا أراد المواطن الكويتي محاسبة الدولة فعليه أن يقبل بدفع

ضريبة للمساهمة في تحقيق الإيرادات

لا يكفي فقط إصدار قانون لتشجيع الاستثمار الأجنبي.. يجب

أولا تشجيع الاستثمار المحلي



ثابتة لأن تصبح دولة صناعية، وأقامت مراكز أبحاث نووية وعسكرية غير موجودة في مملكتنا العربية، لاسف.. فوجدت أن احتواها من الأفضل.

فبعد الاتفاق، تهاقت أغلب شركات الغرب وأميركا على إيران، لأنها سوق كبير ومهم، وبالتالي هم يريدون الاستفادة منه، وبغض النظر عن عدائنا لإيران، وما إذا كنا نعددها عدا أم صديقا، واختلافنا مع سياساتها، فهي سوق واعد، يسعى الغرب للاستفادة منه، ومن مصلحتنا - نحن العرب - دراسة الاستفادة منه أيضا لاقتصاداتنا، فليس هناك صديق أو عدو في الاقتصاد، وليس هناك ما يمنع التعاون مع إيران، بما

ما واجهته من معاناة في حياتي انتهى يوم جئت إلى الكويت

• **وتأثيره على المنطقة؟**
- ما كانت أميركا تتوقع الاتفاق النووي، إلا لأنها وجدت أن العقوبات التي فرضتها على إيران غير مجدية، بل أفادتتها، لأنها حدثت نمو، وأصبحت دولة زراعية، واضطرت لعمل أبحاث كانت ممنوعة من القيام بها في السابق، فالدول التي تعرّض للعقوبات والمقاطعة، تصبح دولا قوية.

• **أميركا اكتشفت أن إيران تسير بخفى**

المصلحة، وإن كنت أرى أنه سيرتفع حتما، نتيجة التفاهات بين الدول المعنية (أميركا، الصين وروسيا).
العقوبات التي فرضت على روسيا وإيران، لم تحقق نتيجة، لأن الطرفين وجدوا دما من قبل الصين، التي استوردت النفط منهما مباشرة، فالخلاصة أن اللعبة الاقتصادية معقدة، وتحكمها المصالح فقط.

• **ما وجهة نظركم في الاتفاق النووي الإيراني**

وتغيير حدودها، فلا مؤامرة، كما يردد البعض، فهي حجج اخترعها من يريد تبرير قرارات ومواقف معينة، فليست هناك مؤامرات، بل هناك مصالح اقتصادية تفرّض إجراءات سياسية أو عسكرية..

على سبيل المثال: هل الصراع في أوكرانيا على من يحب أوكرانيا أكثر؟ أو في سورية.. هل هو على من يحب الشعب السوري أكثر؟ بالطبع لا، فهو صراع مصالح.

أسعار النفط

• **ماذا عن أسعار النفط؟**

- أسعار النفط لا يحركها العرض والطلب، كما يتصوّر الكثيرون، وإلا، لكنت ضمن إحدى اتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة، التي

تظلمت تجارة كافة السلع حول العالم، ماعدا النفط، الذي يُعد سلعة استراتيجية، ليست ملكا لمن ينتجه، بل تعود ملكيته لمن استخرجه وكره وصدّره، كما قال كينجسر. وارى أن الاعتبارات الاقتصادية معقدة، فلا يمكن اتخاذ قرار هو في المطلق مفيد أو ضار، فمن مصالح الدول الكبرى السيطرة على أسعار النفط، ومن مصلحتنا ارتفاع أسعاره، حتى تدعم اقتصاداتنا.. فإذا كان انخفاض الأسعار الحق ضرا بروسيا وإيران، لكنه أفاد حليفيهما الاقتصادي، الصين، أكبر مستورد للنفط، في حين أن ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي أصبحت تعاني عجزا، ربما للمرة الأولى، وبالتالي انخفضت قدرتها على شراء العقود والاستثمار، فوقع ضرر على الدول الكبرى أو صانعي القرار.. إذن الخلاصة، أن سعر النفط تحدده

يقدر من يقوم بالمسؤولية المجتمعية، لكن نحن بحاجة إلى تاطير، لأن الأميركيان ليسوا أحسن منا خلقا، بل هم أفضل منا تنظيميا، لأن قانونهم يحدّ على أنه إذا تضرّعت، فسيخصم ذلك من ضريبتك.

وهنا يجب أم يتم بحث وضع تشريع يحدّ على القيام بالمسؤولية المجتمعية، وأن تخصص الشركة نسبة معينة لخدمة المجتمع، وأن توضع السياسات اللازمة لتحقيق ذلك، وإن كنت أعلم أن كثيرا من الشركات الكويتية تقوم بواجبها في هذا الصدد، وتساهم بخدمة المجتمع بما يبالغ هائلة، من دون الحاجة إلى قانون يحدّ على ذلك.

• كيف ترون مستقبل المنطقة العربية، بعد مرحلة الربيع العربي؟

- نحن بسبب ما سُمي بـ «الربيع العربي»، واعتبارات أخرى، فهو ليسا ربيعا عربيا، بل نحن نمُرُ بفترة انحطاط، مثل تلك التي مرّت بها أوروبا، فالتاريخ يقول إن الدول نمُرُ بمراحل متشابهة، وغالبا بعد مراحل الانحطاط ما تاتي النهضة، وهذا يعني أننا نمُرُ بمرحلة تحول سريع، فنحن في مرحلة انحطاط منذ أربع سنوات، وفي أوروبا استمرت عشرات السنوات.. وعلى سبيل المثال، استمرت العصور السوداء في فرنسا لمدة سبعين سنة، وكل ما يحدث الآن من صراعات وتطرّف وإرهاب، عانتها أوروبا سابقا، كما أن ألمانيا في مرحلة ما كانت تضم 400 ولاية دينية، يترأس كل منها حاكم متطرف دينيا.. وبالتالي، النظر في ليس له دين، والإرهاب ليس له جنسية، وما نمُرُ به حاليا، مرّت به دول كثيرة حول العالم.. وأنصوّر أن مرحلة الانحطاط التي نمُرُ بها منطقتنا، قد تنتهي عام 2016، بعد أن نصل إلى حلول للأوضاع القائمة في منطقتنا، لأن ذلك - كما قلت - لا يصبّ في مصالحنا فقط، بل في مصلحة صانعي الحلول أيضا، وخلال سنوات قليلة جدا ستتغيّر أوضاع المنطقة.

مرحلة ما قبل النهضة

• **ما أهداف القوى العظمى؟ وما انعكاسات ذلك اقتصاديا؟**

- أوكد دائما أنني مختص بالاقتصاد والتعليم، وكل ما يحدث حولنا له ارتباط بالناحية الاقتصادية، فما يدور من أحداث.. إما له سبب اقتصادي وأما نتيجة اقتصادية، فالمرحلة التي نحن فيها حاليا، هي المرحلة الأخيرة التي تسبق مرحلة النهضة، لأن الاعتبارات الاقتصادية لدى الدول العظمى تتطلب انتهاء هذه المرحلة لمصلحتها الاقتصادية، فهي حققت أهدافها، المتمثلة في بيع الأسلحة، واستنزاف المقدّرات المالية للمنطقة، وخفض سعر النفط إلى أقصى حد ممكن، فلك أدوات سياسية لأهداف اقتصادية. هدف مهم آخر، يتمثل في إضعاف الاقتصاد الروسي والإيراني، باعتبارهما البلدان الرئيسيان المستهدفان بتخفيض سعر النفط، لأن هذا التخفيض أدى إلى إلحاق الضرر أيضا بدول مجلس التعاون الخليجي، فالوضع الحالي أصبح يتطلب سياسة جديدة، خصوصا أن قيادة العالم الآن، لم تعد طرف واحد، بل أصبحت ثلاث قمع (أميركا والصين وروسيا).

• هل هناك صراع بين روسيا وأميركا على مقدرات المنطقة؟

- العالم كله يعتقد أن هناك صراعا بين روسيا وأميركا، بينما الصراع الحقيقي، بين الصين وروسيا من طرف، والولايات المتحدة من طرف آخر.. هذا الصراع القائم وصل إلى درجة من الضووج، أنه بدأ يتحوّل إلى درجة من التفاهم، لتفادي الأضرار الاقتصادية على الجميع، وأصبح الآن من الواضح أن مصالح أوروبا وأميركا والصين وروسيا، أن يكون هناك استقرار اقتصادي في المنطقة، لتصبح سوقا وقوة شرائية كبيرة لمنتجات تلك الدول، ولتعود مصدرا للودائع والاستثمارات، وتعود المنفعة لقيادة الاقتصاد

الخلافي، فروسيا تطمع إلى أن تكون لها حصة في اقتصاد المنطقة، بالتعاون مع الصين، ولها حصة أيضا في اقتصاد دول الاتحاد السوفييتي السابق.

وأذكر أنني حضرت كلمة للرئيس بوتين، قال خلالها إننا بعد أن انتهينا من مرحلة البناء الداخلي في روسيا، فيجب علينا أن نتوجّه إلى استعادة بناء الاتحاد السوفييتي مجددا، واستعادة نفوذنا في العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط تحديدا، ويخلص من ذلك، أن كل ما يحرك القرارات له، أسبابه الاقتصادية.

الصين، منافس حقيقي

• **ماذا عن الصين؟**

- الصين أصبحت الآن المنافس الاقتصادي الحقيقي لأميركا، وبالتالي السياسي والعسكري، لأنه لا قوة سياسية أو عسكرية من دون قوة اقتصادية، فالصين أصبحت الدولة الأولى عالميا في التجارة الخارجية، بينما أميركا ما زالت الاقتصاد الأكبر، لكن التوقعات، أنه في عام 2020 سيستواي الاقتصادان.

العلاقة والمصالح الاقتصادية بين الدول الثلاث وصلت إلى مرحلة تتطلب أن تجلس للتفاوض على كيفية تحقيق الاستفادة، وعدم إلحاق أي أضرار بهم، ومن هذا المنطلق، يجب علينا في المنطقة إدراك أن مصلحة أميركا حاليا، ألا تكون القطب الأوحدي في العالم، والألا تتحلّ مسؤولية كل ما يحدث، والألا تكون شرطي العالم، فإذا كانت تستطيع تحقيق مصالحها الاقتصادية، من خلال التفاهم، بدلا من أن تستنزف الآخر، فلماذا لا نتفق مع الآخرين؟

• كيف ترون دعوات تقسيم المنطقة، وإنشاء شرق أوسط جديد؟

- لا يوجد ما يسمى «سايس بيكو» جديدة، ولا معلومات أكيدة عن التوجّه لتغيير حدود دول المنطقة، فما يدور الآن، هو التفاهم على المصالح في المنطقة، وليس تقسيمها،

